عبد المنعم علي عيسى

تسخين تركي لن يصل إلى درجة الغليان

تراجعت في غضون الأسبوع الأخير احتمالات قيام أنقرة بشن عملية عسكرية سواء أكانت في ريف حلب أم في مناطق شرق الفرات على الرغم من التصريحات التي راح يطلقها المسؤولون الأتراك وجميعها تؤكد بقاء ذلك الفعل أساسياً في السياسات التركية الراهنة، وفي الذروة منها تصريح الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الذي قال في أعقاب لقائه بنظيره الأميركي جو بايدن على هامش قمة العشرين التي انعقدت في روما أواخر الشهر المنصرم: «إن تغيرات كبيرة ستطرأ في شمال سورية، وإن الولايات المتحدة لن تواصل دعمها لوحدات الحماية الكردية بالشكل الذي كانت عليه من قبل»، وعندما سئل هذا الأخير عن التحضيرات العسكرية التركية التي تسهب تقارير وكالات الأنباء في عرضها، أجاب باقتضاب «ستتم عندما يجب القيام بها، ولا يمكن التراجع عن ذلك».

مرد ذلك التراجع يعود إلى معطيين اثنين، أولهما هو الخلاف الروسي التركي الحاصل في قمة سوتشي ٢٩ أيلول الماضي، والذي يمكن تلمس مدى العمق الذي وصل إليه عبر السخونة الحاصلة في ملف إدلب ومحيطها، والتي تزايدت برجات الحرارة التي سجلتها ما بعد الإعلان عن انتهاء أعمالها بدرجة لافتة وهي تفوق تلك المسجلة قبلها، حتى الإعلان الذي صدر عن وزير الخارجية الكازخستاني مختار تيلوبيردي يوم الخميس الماضي، والذي أعلن فيه عن احتمالية أن تستضيف بلاده جولة جديدة من «أستانا» منتصف شهر كانون الأول القادم، يمثل مؤشراً آخر لا يقل أهمية عن المؤشر الأول في رصد الخلاف الروسي التركي الحاصل تجاه الملف السوري بشكل عام، فموسكو التي طلبت عقد تلك الجولة، وفق ذي الذروة منها تصريح الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الذي قال في أعقاب لقائه بنظيره الأميركي جو بايدن على هامش قمة العشرين التي انعقدت في روما أواخر الشهر المنصرم: «إن تغيرات كبيرة ستطرأ في شمال سورية، وإن الولايات المتحدة لن تواصل دعمها لوحدات الحماية الكردية بالشكل الذي كانت عليه من قبل»، وعندما سئل هذا الأخير عن التحضيرات العسكرية التركية التي تسهب تقارير وكالات الأنباء في عرضها، أجاب باقتضاب «ستتم عندما يجب القيام بها، ولا يمكن التراجع عن ذلك».

مرد ذلك التراجع يعود إلى معطيين اثنين، أولهما هو الخلاف الروسي التركي الحاصل في قمة سوتشي ٢٩ أيلول الماضي، والذي يمكن تلمس مدى العمق الذي وصل إليه عبر السخونة الحاصلة في ملف إدلب ومحيطها، والتي تزايدت برجات الحرارة التي سجلتها ما بعد الإعلان عن انتهاء أعمالها بدرجة لافتة وهي تفوق تلك المسجلة قبلها، حتى الإعلان الذي صدر عن وزير الخارجية الكازخستاني مختار تيلوبيردي يوم الخميس الماضي، والذي أعلن فيه عن احتمالية أن تستضيف بلاده جولة جديدة من «أستانا» منتصف شهر كانون الأول القادم، يمثل مؤشراً آخر لا يقل أهمية عن المؤشر الأول في رصد الخلاف الروسي التركي الحاصل تجاه الملف السوري بشكل عام، فموسكو التي طلبت عقد تلك الجولة، وفق ذي الذروة منها تصريح الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الذي قال في أعقاب لقائه بنظيره الأميركي جو بايدن على هامش قمة العشرين التي انعقدت في روما أواخر الشهر المنصرم: «إن تغيرات كبيرة ستطرأ في شمال سورية، وإن الولايات المتحدة لن تواصل دعمها لوحدات الحماية الكردية بالشكل الذي كانت عليه من قبل»، وعندما سئل هذا الأخير عن التحضيرات العسكرية التركية التي تسهب تقارير وكالات الأنباء في عرضها، أجاب باقتضاب «ستتم عندما يجب القيام بها، ولا يمكن التراجع عن ذلك».

مرد ذلك التراجع يعود إلى معطيين اثنين، أولهما هو الخلاف الروسي التركي الحاصل في قمة سوتشي ٢٩ أيلول الماضي، والذي يمكن تلمس مدى العمق الذي وصل إليه عبر السخونة الحاصلة في ملف إدلب ومحيطها، والتي تزايدت برجات الحرارة التي سجلتها ما بعد الإعلان عن انتهاء أعمالها بدرجة لافتة وهي تفوق تلك المسجلة قبلها، حتى الإعلان الذي صدر عن وزير الخارجية الكازخستاني مختار تيلوبيردي يوم الخميس الماضي، والذي أعلن